فى مجموع رسائل الجاحظ

لأستاذ جليل

فى هذا الكتاب الذى أفضل على الأدب العربى فى هذا الوقت بنشره الدكتور ياول كراوس ، والأستاذ محمد طه الحاجرى ، وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر — وجدت حروفاً أذكر بعضها اليوم :

١ — فى ص ٤٥ :

... فيفشو من هذه الجهات أكثر مما تفشيه ألسن المذاييع المبذر ، وجاء فى الحاشية : كذا فى الأصل ولعله المبذرين أو البياذير

قلت : هى البُذُر مثل الصبور والصُبُر والغيور والغُيُر والفخور والفخُر ، والبذور والبذير هو الذى يذيع السر ولا يكتمه ، ومثل البُذر فى المعنى المذاييع جمع المذياع وهو بناء مبالغة من أذاع السر إذا أفشاه

وفى حديث : ليسوا بالمسايِيح البذُر . وفى حديث علىّ : ليسوا بالمذاييع البذُر

٢ — فى ص ١٠٤ :

... وفى مثل آخر : لن تعدم الحسناء ذامًّا

قلت : هو لا تعدم الحسناء ذاماً . والذام والذيم : العيب ، وذامه — كذمه — عابه . ومثله العاب والعيب فى الوزن . وقد ذكرت كتب الأمثال قصة هذا المثل

٣ — فى ص ١٢٠ :

واستمسكت بحبلك ، واستذرأت فى ظلك

قلت : استذريت فى ظلك ، واستذرى بفلان أى التجأ إليه وصار فى كنفه ، وفلان فى ذرى فلان أى فى ظله

٤ — فى ص ١٠٢ :

... وقد قيل : كل بُجْرٍ فى الخلاء يسبق

قلت : المثل المشهور هو كل بجر فى الخلاء يُسر . وقد يقال : كل بجر بخلاء سابق ، وكل بجر بخلاء بجيد

٥ — فى ص ٧١ :

... وسواء — جعلت فداك — ظلمت بالبطش والشتم ، أو ظلمت بالدحس والدس

وجاء فى الحاشية : ولعل الصواب (أى صواب الدحس) : الدعس

قلت : الدعس الوطء . وأغلب الظن أنها الرسّ ، ورسّ بين القوم : أفسد

٦ — فى ص ٤٠ :

وقام مقام الإخبار عن غير تشاور ولا تواطئ مقام العيان

قلت : رسمُ التواطؤ هو بهمزة فوق واو . ومثل ذلك التجرؤ والتبرؤ اللتان يكتبونهما كثيراً بهذه الصورة : (التجرى والتبرى) وجاءت (خطئ) فى ص ٢١ بهذه الصورة : (خطأى) وأرى رسمها كما خططتها . وقد وردت التواطؤ فى ص ٢٤ مضبوطة

٧ — فى ص ٢٢ :

ومنهم من تريده للمهنة

قلت : ضبطت المهنة بكسر الميم ، وقد أنكر الأصمعى الكسر . ونقده الزمخشرى فى (الفائق) ووردت اللفظة فى كتب اللغة بفتح الميم وكسرها ، وفتح الميم والهاء ، وفتح الميم وكسر الهاء . تخير أن تضبط بالفتح والكسر ، أو بالذى هو أفصح — كما قالوا — وهو الفتح . ومثل الاقتصار على كسر الميم فى المهنة ضبط الضن فى ص ٧ و ٢٦ و ٢٧ بالكسر ، وهى بالفتح والكسر

٨ — فى ص ٦٣ :

ولا بد أيضاً من حزم يحذرك مُصارع البغى ، ويخوّفك من ناصر المظلوم .

قلت أرى أن تضبط « مصارع » بفتح الميم كما قصد صاحب القول .

٩ — فى ص ٦٤ :

والهوى يتصور فى صورة امرأة ، فلا يبصر مساقط العيب ، ومواقع الشرف

قلت : السرف ، والجمل التى بعدها تدل على ذلك ، ولم ينبه

على اللفظة فى جريدة « التصحيحات »

١٠ — فى ص ١٨ :

والإفراط فى المضرة مَبعثة على حربك ، والإفراط فى جر المنفعة غِنا لمن أفرطت فى نفعه عنك

قلت : إذا كسرت عين (غنى) قصرت ، وإذا فتحتها مددت ، فقلت غَناء كما قال ابن سيده فى « المخصص » والغنى والغناء : الاستغناء

١١ — فى ص ٣٠ :

فتحرز من دخلاء السُّوء

قلت : السَّوء — بفتح السين — وهو الفساد

١٢ — فى ص ١٠٣ :

فلما لم ير أحداً بحضرته يدب من كتابى قال ...

قلت : يذب بالذال ، وذب عنه دافع عنه . وهـذا تطبيع لم يذكر فى جريدة « التصحيحات »

١٣ — فى ص ١١٠

لا سيما إن كان مع استبطان الحسد

قلت : جاءت (ولا سيما) فى هذا الموضع وفى غيره مجردة من ذينك الحرفين . وأستبعد كثيراً هذا التجريد فى كلام المحدثين الأولين ؛ وإن أجاز ذلك نحاة من المولدين المتأخرين ، وقد وردت اللفظة ومعها صاحباها فى ص ٢٤ و ٦٨

١٤ — فى ص ٤٣ :

ألم تر أن وُشاة الرجا ل لا يدعون أديما صحيحا
فلا تفش سرك إلا إليـ ـك فإن لكل نصيح نصيحا

قلت : (ل) فى أول الشطر الثانى فى البيت الأول هى فى مكانها فى هذا البحر . وفى المتقارب تجتمع العروض الصحيحة والمحذوفة . و (ك) فى أول الشطر الثانى فى البيت الثانى مكانها فى الشطر الأول مع جارّها ، والقبض فى هذا البحر فى كل موضع حسن . فترتيب هذا البيت هو بهذه الصورة :

فلا تفش سرك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا

وإذا كانت (الكاف) فى العجز اختل وزنه

١٥ — فى ص ١٠٤

فإن أبناء النمر وأولاد الأسد محسودون

قلت : هل الأصل وأولاد الأُسر — بالراء — محسودون ، ونحن هنا فى حسد الأناسية لا فى حسد السباع الضارية

١٦ — فى ص ١١٧

وإذا اكتسى ثوباً نسيسا لم أقل ياليت أن علىّ حسن ردائه

قلت : ثوباً نفيساً . والنسيس بقية الروح الذى به الحياة ، والجهد وأقصى كل شىء ، والجوع الشديد

١٧ — وفى هذه الصفحة المتقدمة :

وإذا تخرق فى غناه وفرته وإذا تصعلك كنت من قرنائه

قلت : وفرته بالفاء ، وهذا البيت والذى قبله هما من مقطوعة رويت فى (رسالة فصل ما بين العداوة والحسد) ورواها أبو تمام فى حماسته ، وهذه هى رواية حبيب :

إنى وإن كان ابن عمى غائباً[1] لقاذف[2] من خلفه وورائه
ومقيده[3] نصرى وإن كان امرءا متزحزحاً فى أرضـــه وسمائه
ومتى أجئه فى الشدائد مرهلاً ألق الذى فى مزودى لوعائه[4]
وإذا تنبهت الجلائف مالنا خُلطت صحيحتنا إلى جربائه[5]
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً[6] لم أقل
يا ليت أن علىّ حسن ردائه

وفى رسالة الجاحظ :

وكان عبد الله بن مروان إذا أنشد (إنى وإن كان ابن عمى . الأبيات) قال : هذا والله من شعر الأشراف . نفى عن نفسه الحسد واللؤم والانتقام عند الإمكان والمسألة عند الحاجة

ناقد

* * *

فى (الرقيب) فى الحاشيه : (وإن كان — جواب لولا — بلم لم يقترن بها أى باللام) (الحافظ بن حجر)

---

(١) فى المجموع : كاشحاً (٢) فى المجموع : لراجم
(٣) فى المجموع : وسعيره
(٤) و (٥) لم يرد البيتان فى المجموع . والجلائف جمع جليفة وهى السنة الشديدة
(٦) فى المجموع : نفيساً